مجلة الواحات للبحوث والدراسات
ELWAHAT Journal for Research and Studies
Available online at :https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2
ISSN : 1112 -7163 E-ISSN: 2588-1892 المجلد 17 العدد 1 (2024): 631 – 648

الإنسجام العضوي في نص المولديات

The organic coherence in the texte of Moulidiate

يزيد بوعجاجة[1]، عادل بوديار [2]

1-جامعة تبسة(الجزائر) ،كلية الآداب واللغات،مخبر الدراسات الإنسانية و الأدبية yazid.bouadjadja@univ-tebessa.dz

2-جامعة تبسة(الجزائر) ،كلية الآداب واللغات، مخبر الدراسات الإنسانية و الأدبية Adel.boudiar@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام:27-10-2023 تاريخ القبول:02-04-2024 تاريخ النشر :06-06-2024

ملخص:

يعدّ الانسجام العضوي أحد أهم المعايير النصية في لسانيات النّص نظير اهتمامه بمقاربة البنية التحتية لأدوات الربط الظاهرة في هيكل النص، ومحاولة استجلاء علاقات الترابط والتداخل بين مختلف الوحدات النصية، كما يبحث في العلاقات الدلالية التي تساعد القارئ على استكناه مضمون النص وفهمه وتأويله بالاعتماد على آليات تبسط له ذلك، ومن أبرز هذه الآليات نجد: موضوع الخطاب، التغريض، المعرفة الخلفية ، والسياق ، فقد عدّها اللسانيون جامعة لأصول الانسجام النصي، إذ تمكّن القارئ من الإلمام بجميع جوانب النص وزواياه ، فتكسبه المقدرة على التحكّم فيه، واستيعاب مضامينه الخطابية، ولتمثيل خصوصية الإ نسجام وقع اختيارنا على أشعار الأدب المغاربي القديم، من خلال تخيرنا للنص المولدي، باعتباره نموذجا ثقافيا يعكس نضج المقدرة الفنية في تشكيل الخطاب المولدي، الأمر الذي جعلنا نقف عنده برؤية لسانية وصفية لتحديد مكامن التماسك والانسجام العضوي فيه، ومدى مطابقتها للبنيات الدلالية داخله.

كلمات دالة: لسانيات النص، الانسجام، النصية، الخطاب، المولديات.

المؤلف المرسل: يزيد بوعجاجة: yazid.bouadjadja@univ-tebessa.dz

Abstract:

Organic Coherence Is One Of The Most Important Textual Criteria In Text Linguistics, As It Focuses On The Underlying Structure Of Connective Devise Visible In The Text, As A Result, It Investigates The Semantic Relationships That Enable The Reader To Grasp The Content Of The Text, Understaw It, And Interpret It Based On Mechanisms That That Text Facilitate This Among The Most Prominent Of These Mechanisms, We Find The Topic Of Discourse Persuasion , Background Knowledge And Context, To Represent The Uniquenesss Of Coherence, We Chose The Ancient Moroccan Literary Poems, Specifically Selecting Mawlidiyat Text As A Cultural Model That Reflects The Maturity Of Artistic Ability In Shaping The Mawlidiyat Discousse This Led Us To Examine It From Linguistic And Descriptive Perspective To Identify The Elements Of Cohesion And Organic Cohesence Within The Mawlidiyat And Assess Their Alignment With The Semantic Structures In Its Poetry.

Key Words : Text Linguistics ,Harmony,Textual,The Speech, Mawlidiyat.

تمهيد:

مثّل النص المولدي باعتباره لونا شعريا دينيا، مكتمل الأركان، تام المعنى، متعدد الموضوعات والمضامين النموذج المثالي لتطور الحياة الأدبية والفكرية عند المغاربة و نضج معيارهم الذوقي، وتفردهم –خصوصا– في هذا الفن، إذ المولديات رؤية ثقافية تحتوي هيبة السلطة وتنظر في علاقات التواصل بين الإنسان والبيئة الاجتماعية، وقد وسع هذا اللون الأدبي مختلف ربوع الإمارات المغاربية المستقلة حتى بلاد الأندلس: إمارة بني زيان بالجزائر، وبني مرين في المغرب، وبني حفص بتونس، وبني الأحمر بغرناطة آخر ممالك الأندلس، لتشكّل القصيدة المولدية مميزا أدبيا وغرضا شعريا له لغته ومعجمه الخاص به، فكانت احتفالية ميلاد النبي حدثا مقدّسا ينشد فيها التشكيل الشعري الماتع، و الأسلوب العذب المؤثّر على ذهنية المتلقي لتنسج خيوط البناء الفني في الشعر المولدي وفق نسق خطي متعاضد، و منسجم المعمار، ذو هيكلة منتظمة متراصة الأعضاء والمقاطع، و هو البناء المماثل للقصيدة العربية القديمة من حيث المبنى الشعري للنص، فأضحت بذلك الميلاديات مرآة عاكسة لروح الحياة الثقافية في المغرب العربي الكبير أين أبدع، و تفنّن العديد من الشعراء والأمراء في نظمها وتشكيلها في قوالب فنية راقية.

فبرزت الآثار الشعرية **لأبي حمو الزياني، و الثغري التلمساني، لسان الدين بن الخطيب والتلاليسي** وغيرهم الكثير، وهي نماذج شعرية راقية استطاعت أنّ تثبت علو كعبها الفني في تشكيل خير القصائد التي تحاكي هوية الشعر العربي المغاربي، فجاءت معظم الكتابات وفق نظام لساني متلاحم الأعضاء، مما يؤكد على الترابط النصي الذي حظيت بها أشعار النص المولدي، لتشكّل في ذواتنا البحثية رؤية ثقافية تعنى بتفحص مسار الشعر المولدي وتبيان خصوصياته النصية، ودورها الفاعل في خلق انسجام واتساق بين أجزاء النص، منطلقين في ذلك من منهجية التحليل والوصف لاستقراء خصوصية الانسجام العضوي كعينة لسانية تمثل أحد مبادئ نحو النص أو لسانيات لتتأسس رؤية البحث على إشكالية مفتاحية مفادها: **كيف تجلّى مبدأ الانسجام في نص المولديات؟** وتتفرع من هذه الإشكالية أسئلة بحثية أهمها: ما هي حدود لسانيات النص وأدواتها؟ و ما العلاقة بين الانسجام و الاتساق ؟ و بم يتميز النص المولدي من حيث المبنى والمعنى؟ هي أسئلة عديدة سنقف عندها بعيون النقد والتحليل لاستجلاء مواطن الانسجام النصي في نص المولديات ومحاولة ربطها بالإطار المعرفي والفكري لحدود النص.

1/ من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص مقاربة تأثيلية:

لقد أحدث ميلاد لسانيات النص نقلة نوعية في مسار الدرس اللساني الحديث، نظير مفارقته لحدود لسانيات الجملة واتجاهه صوب معاينة نصية النص داخل وحداته اللغوية، واستجلاء مواطن الترابط والتلاحم بين وحدات النسق اللساني، فلسانيات النص منهجية حديثة خالفت معايير الوصف والتحليل عند صنع لسانيات الجملة والقائلين بأن تيمة الجملة ركن فاعل، في حدود تعريف الوظيفة اللسانية لأية وحدة جملية، لكن ظهور لسانيات النص حرك وخلخل وتيرة الدرس اللساني نظير إجراءاتها الفاعلة في مقاربة حدود التشكيل النصي بعيدا عن التصورات البنيوية التي وضعها العالم اللساني السويسري **دي سوسير**Ferdinand de saussure، **فلسانيات النص تعني بتحليل البنى النصية بانتظام النص ومدى ترابطها وانسجامها، فهي ترى في النص نظاما مهيكل العناصر، متداخل البنى، ومنسجم العلاقات وهذا ما يصنع خاصية التلاحم و يتيح للنص قراءات انتاجية مختلفة** (ينظر: رولان بارت، 2001،ص:06.07)، ما يؤكد أنّ هدف لسانيات النص لا يتوقف عند حدود الجملة، بل يتعداها إلى حدود النص، ومحاولة رصد العلاقات النحوية و الدلالية وصولا إلى اللمسة الفنية التي تشكل جوهر النص، فالنص شبكة من

العلاقات النصية المتفاعلة مع بعضها البعض أين تحكمه صيغ، وعلاقات دلالية ونصية تمثل رهان الدرس اللساني الحديث.

فلسانيات النص رؤية مغايرة من حيث الأدوات و الإجراءات، ممّا يؤكد أنّ معايير مقاربة النص وفق أصحاب هذا التوجه اللساني تختلف تماما عن اللسانيات البنيوية والوظيفية والتوزيعية (ينظر: أحمد عفيفي، دط،2001،ص:75.76)، لأنها تقارب حدود النص انطلاقا من أنظمته الداخلية ورصد تشابك ألفاظه ومعانيه، ولقد حدّد **دي بو جراند** Robert de Beaugrand **ودراسلر** w.Derssler سبعة معايير يتم من خلالها تحديد نصية النص وهي: **الاتساق، الانسجام، الإعلامية ، المقبولية، المرفقية ، المقصدية، التناص** (ينظر: أحمد عفيفي،، دط،2001،ص:78)، حيث تعمل هذه العناصر على قراءة النّص بعيدا عن تصورات تتابع الجملة، لأنّ النّص حسب معيارهم النّصي ليس تتابع لنسق الجملة، بل وحدة لغوية معنوية ذات بنية نسقية ترابطية تحكم النص ،وهذا حسب العالم اللساني "**فان دايك**" Virgil van Dijk مؤسس لسانيات النص في كتابه "بعض أنماط النص" سنة 1972مفضلا على كتابه الثاني "**النص والسياق**" الذي دعا إلى تحليل للنص وفق علاقات ترابطية تناسقية تجمع بين التشكيل والمعنى ، لهذا، فهدف نحو النص رصد صور التلاحم والتداخل النصي بين الوحدات اللغوية للنص (ينظر: محمد خطابي، دط،1991،ص:23)، فقراءة النص لا تقتصر على الجانب السطحي، بل ترتقي إلى مستوى عميق، فهي خارطة النص ومحاولة تحليل و وصف البنى النصية التي تحكم الأطر البنائية للنص، والناتج أنّ لسانيات النص –باختلاف معانيها– تمثل فرعا لسانيا يسعى إلى دراسة النص وتحديد تماسكه واتساقه، وهي رحلة بحثية في تبيان وانسجام ودراسة النص من خلال مستوياته النحوية، البلاغية، الدلالية الأمر الذي جعل من اتجاه لسانيات النص أعلى فرع لساني مختص في التحليل اللغوي للبنى الكبرى لهيكل النص (ينظر: محمد خطابي، دط،1991،ص:45)، فالنصtexte في عرف علم النص ليس جملة قارة، بل تناسق وتواتر دلالي، ومنطقي لمختلف البنى اللسانية، لهذا جاءت معايير وأدوات تحليل النص وفق الرؤية اللسانية تختلف عن الأدوات السابقة، ويعدّ "**الانسجام**" أحد أهم المعايير النصية في لسانيات والنص نظير اهتمامه بمقاربة البنية التحتية لأدوات الربط الظاهرة في هيكل النص، ومحاولة استجلاء علاقات الترابط، والتداخل بين مختلف الوحدات النصية، فالنص الحي هو ذلك النص الذي يجمع في أطرافه تماسكا لفظيا وانسجاما دلاليا وغير ذلك يمكن اعتباره نصا جامدا لا يحرك

فعل القراءة في ذهنية المتلقي، فكلما زاد انسجام النص تنوعت وتمايزت القراءة الإنتاجية لأنظمة النص.

لهذا يمكن القول أنّ لسانيات النص linguistique de texte اتجاه لساني يحتفي بمعايير تشكل وإنتاج النص انطلاقا من وحداته البنائية، فالنص ثمرة وحدات متناسقة الأجزاء مترابطة المعاني، ممّا يسهل عملية التحليل والوصف لدى المتلقي و منح النص أبعادا دلالية تتباين حسب وتيرة القراءة الإنتاجية، فالنص المنتج هو ذلك النص الذي ينفتح على جملة من المدلولات، مما يجعل النص طليقا حرا يتلذذ بتأويلات وتفسيرات كل قارئ، فانسجام النص يندرج وفق معايير أساسية تمثل سلطة النص، ولا يخرج عن كنفها حيث يلتقي هنا الانسجام والاتساق harmonie et cohérence في دائرة معيارية واحدة تعنى بفهم وتأويل النص وفق ترابطه وتلاحمه ، لكن يختلف كل معيار عن آخر فالاتساق يروم بقراءة سبك النص، أما الانسجام يرنو إلى تقصي نصية البنية التحتية للنص ويعدُّ **هاليداي** Fred Hallidayالانسجام "**معيارا يتطلب من المتلقي النظر نحو العلاقات الخفية داخل بناء النص وتحدث عليه تغيرا الأمر الذي يصنع بعدا تأويليا يتجاوز حدود التشكيل الخطي ، فالاتساق وحدة معجمية اتساقية ترتبط بالهيكل الخارجي للنص وتنتظم وفق نسق خطي تبنى عليه وحدات النص فيما يتحدد الانسجام وفق نظام عمودي تتخفى وراء سطوره الجمالية علاقات دلالية خفية** (ينظر: محمد خطابي، دط،1991،ص:46) ، ومعناه أنّ الاتساق يختص بتمثيل العلاقات السطحية لبنية النظام النصي بخلاف الانسجام الذي يرنو نحو مقاربة وحدات تكوين وتأويل خصوصية النص ولا يتحقق هذا إلّا برؤية دلالية تنبع من ذاتية القارئ، ما يجعلنا نفهم أنّ معيار الانسجام مرتبط بالوحدة العميقة لذاتية النص، فلا يمكن إغفال دوره الفاعل في تحقيق الأدوار التواصلية لمعنى النص وتقوم خاصية الانسجام على آليات أساسية هي موضوع الخطاب، و التغريض (التيمة)، والمعرفة الخلفية، والسياق (عبد الحميد حاجيات أبو حمو الزياني حياته وآثاره،دطّ،1982،ص:359)، وجلّها تعمل على استنطاق خصوصية التشكيل النصي وإبراز علاقات الترابط والتلاحم النصي.

2– الإنسجام العضوي في نص المولديات:

إنّ الراصد لشعر المولديات يجده قد أحدث مفارقة في مضامين تشكّل القصيدة العربية القديمة، و يجد نفسه أمام توليفة شعرية تحاكي مناسبة مقدسة يحتفي بها صناع التاريخ والأدب، أين

جاءت معظم أشعار المولديات مسبوكة غاية السبك وفق سياق معجمي يراعي هوية القاموس العربي القديم، لتصاغ ألفاظه على نسق لغوي تحكمه جماليات اللغة والمعنى، لتتأسس رؤية الباحثين والدارسين على استنطاق خصوصيات الغرض الشعري لمولديات الثغري التلمساني وأبي حمو الزياني وغيرهم، وكل من تتبع وتخير هذا النوع الشعري يجده يمثل نقطة فاصلة في موضوعات الشعر المغاربي القديم نظير تجاوزه لحدود الكتابة النمطية واتباعه قوالبا لغوية غير مألوفة تجمع بين اللفظ العذب والإيحاء المعنوي، فجاءت هذه البنيات لتشكل نقطة بحثية نحاول الوقوف عندها، وتمثيلا لحضور فعل الانسجام العضوي في شعر التلمساني ومدى ارتباطه بالجانب الدلالي للنص وقصيدة **"هوينا الظبا" أبو حمو موسى الزياني نموذج فاعل يبرز تناسق المعنى والبناء**، فهذه المولدية قد اشتملت على جملة من المواضيع الخطابية المتداخلة فيما بينها، الراسمة لهيكل القصيدة ،المنسجمة انسجاما يصل حدّ الذوبان ،وهذا راجعٌ إلى إجادة أبي حمو موسى لفن الشعر وإحكام صنعته، ونورد ،ههنا، البنيات الدلالية مرتبة وفق تحليلها على الشكل الآتي:

أ/ البنية الأولى من البيت الأول إلى البيت الرابع:

هوينا الضّبا وألفنا الظبى*وكم من فؤاد إليها صبا**

إلى أن بدا الشيب في مفرقي*وأجريت من خيله أشهبا**

فأيقضني الشيب من غفلتي*ففي لمتي من حديثي نيا**

وقد عاد غضّ شبابي به*محيلا ولوني غدا مذهبا**

(عبد الحميد حاجيات أبو حمو الزياني ،دطّ،1982،ص:359)

استهل أبو حمو موسى الزياني ميلاديته بتذكّر أيام الشباب والشيب، أيام الصبا واللهو واللامستحيل أين كانت تستهويه الخرائد الحسان ،حيث التغنج والمغازلة، كما حبب إلى قلبه الطّعان،و مقارعة الأقران، أما وقد حل المشيب ولبس رأسه ولحيته ثوب البياض ،فما له من بدّ إلا لزوم التحسر على ذنوب فائتة قضاها أيام الشبوبية والإفاقة من غفلته أيام الطفولة وريعانها، وهذه الثنائية الضدية (الشباب والشيب) باب مطروق لدى شعراء المولديات افتتحوا به قصائدهم

ب/ البنية الثانية من البيت الخامس إلى التاسع

فوا أسفي من ذنوب مضت*تقضّيتها في زمان الصبا**

وكم لمت نفسي فما أقلعت*وعاتبت قلبي فما أعتبا**

وكم قد بكيت لذنب جنيت*وقلبي نهيت ولكن أبى**

مسيء قسا قلبه إذ أسا* فذاب أسى عندما أذنبا**

لقد حقّ أبكي على زلّتي*فذنبي لهجري قد أوجبا**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:359)

ينتقل بنا الشاعر في هذه الأبيات الخمسة إلى التأسف على ذنوبه والاعتراف والإقرار بها والتحسر على فعله، في صورة اعتذارية فنية مؤثرة وصادقة جمعت بين عذوبة اللفظ ورونقه وصدق التعبير الفني حيث تأسف، ولام، عاتب وبكى وذاب حزنا على نفسه، ولكنها نفس أمارة بالسوء ،ما فادها لا البكاء ولا النهي، واغترت بالقوة والفتوة ،وها هو اليوم وقد زاره المشيب وانقلبت حاله إلى ضعف وهرم ،إذ تلازمه الحسرة والحزن جراء جنايات ارتكبها ،وطاعات قصر فيها.

ج/ البنية الثالثة من البيت العاشر إلى البيت الخامس عشر

وليس لخطبي وتمحيص ذنبي * سوى فرط حبي لأهل العبا**

فيا أهل ودّي لقد زاد وجدي * إلى أهل نجد وأهل قبا**

فذكرهم عاد لي عادة * وحبهم صار لي مذهبا**

و حسنهم كم محب صبا * إليه وكم من فؤاد سبى**

فإن يرحموني ،فمن فضلهم * وإن يهجروني، فيا مرحبا**

وإن هم يجودون لي بالرضى * فيا ما ألذّ ،وما أطيبا**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:359،360)

ينتقل بنا الشاعر الأمير إلى ذكر الأحبة والخلّان، وفرط شوقه إليهم وحنينه إلى الديار الحجازية المقدسة :نجد، قباء ،فحبهم غاية كل محب آسر للقلوب، وعقيدة يدين بها ويتمذهب،كما يعتقد أنّ رحمتهم فضل عليه ومنّة، وأما هجرهم –إياه– فمقبول ومرحب به، لأنه مقصر في حقّهم ألهاه ما ألهاه حتى يلتحق بالركب، فيحصل له اللقاء بأحبابه ،لكن هيهات وشعر في رضاهم عليه بلذاذة وعذوبة يتمناها كل امرئ مسلم تواق لزيارة تلك الديار، معلّق قلبه بها وبأهلها.

د/ البنية الرابعة من البيت السادس عشر إلى البيت الرابع و العشرين

فيا حادي الركب نحو الحمى*إذا جئت نجدا وتلك الربى**

فأبلغ سلامي لسكانها*ذكي الشذا عاطرا طيبا**

وقل لهم يرحمون المحب*فما اختار غيرهم مطلبا**

فرقّوا لقلب غدا مشرقا*وحنوا لصب ثوى مغربا**

فواكف أجفانه ما رقا*ولاعج أشواقه ما حبا**

حمى النوم عني برق الحمى*وشاق فؤادي نسيم الصبا**

فجدّوا السرى لشفيع الورى*عسى أن ترى مقلتي يثربا**

فالتمح النور من أرضها* واستنشق المسك ،بل أطيبا**

بلاد مقدّسة حلّها نبي* الهدى المصطفى المجتبى**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:360)

تخلّص أبو حمو في هذا المقطع إلى وصف الرحلة إلى البقاع المقدسة ،وبلّغ سلامه الحار إلى أهلها و أحبابه دعاهم إلى العطف عن المحب والرفق لحاله، فهو لم يبدّل حبهم ،بل ظل وفيا لهم كما دعاهم إلى استشعار حاله وما يقاسيه من ألم فراق الأحبة، وتشوقه إلى زيارة تلك البلاد المشرقية، وإنّ كان ثاويا مقيما بالمغرب، فقلبه وروحه معلّقة بالمشرق تُمني النفس بسفرية مبرورة وزيارة يثرب مدينة الرسول حتى يستنير بتربها ويشتم أطب المسك، ويحظى بنوال شفاعة خير الخلق.، فاستطاع بذلك ،أن يصور آلام البعد ومشاعر الحنو تصويرا فنيا صادقا.

هـ/ البنية الخامسة من البيت الخامس والعشرين إلى الرابع والثلاثين

فشهر ربيع أتى برفيع*نبي شفيع لمن أذنبا**

فأهلا وسهلا لمولى أحلّا* وبدر تجلّى جلا غيبها**

نبي آتى رحمة للعباد*وأظهر للحق نورا خبا**

ونيران فارس قد أخمدت* فلله ذلك ما أعجبا**

وكسرى تساقط إيوانه* وذاق من الرعب كأس الظبى**

وخرت قواعد إيوانه* وصارت رميا كمثل الهبا**

وكُلّمت الوحش للمصطفى*ونطقَ الذراع له أعجبا**

وحن له الجذع مستوحشا* وكلّمه الظبي مستغربا**

وشُقّ له البدر عند التّمام* وردّت له الشمس أن تغربا**

وأسرى به ليلة الارتقاء* تجل عن الوصف أن تحسبا**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص360.361)

بعد وصف السفرية والترحال، عرج أبو حمو الثاني إلى ذكر الموضوع الرئيسي: مدح خير البرية محمد صل الله عليه وسلم حيث ذكر فضل شهر ربيع الأول، وأشاد بيوم ميلاد المصطفى، كما خص جزءا –لا بأس به–في هذه الاحتفالية عدّد من خلاله بعضا من معجزات النبي وخوارقه التي تفرد عن باقي الأنبياء والرسل: إخماد نار المجوس(الفرس)،تهدّم قصر كسرى حتى صار هباء منثورا، حادثة انشقاق البدر عند اكتماله، ليلة الإسراء والمعراج، حنين جذع النخلة واستوحاشه للنبي لما علا المنبر ليخطُب في النّاس، فويلمه من نبي، و ويلُم خوارقه.

و/ البنية السادسة من البيت الخامس والثلاثين إلى البيت التاسع و الثلاثين

فيا سيدا قد حباه الإله* على الخلق طُرا بما قد حبا**

ويا من سما قدره رفعة* ويا من علا في العلى منصبا**

يخصُّك موسى بأزكى سلام* يروق النفوس كنشر الكبا**

ومسك فتيق وزهر أنيق* بروض شريق حوته الربى**

فربّي حسبي لوجدي وكُربي * و ما لي لذنبي سوى المجتبى**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:359)

في البنية الأخيرة، يختم الشاعر أبو حمو عيديته بالتسليم على خير البرية محمد صل الله عليه وسلم بأزكى تسليم، كما دعا المصطفى المختار أن يشفع له عند خالقه من جريرة جناها ومعصية اقترفها.

2/2– التغريض: ترتبط آلية التغريض بفكرة العنوان ،وسياقه الذي يوضع لاستدراج المتلقي ،فالنص باختلافه شعرا أو نثرا يستدعي توفّر تيمة تبنى عليها خصوصية النص ،إذ التغريض يمثل تيمة القول والكلام في جوهر أي عمل أدبي، فهو النافذة التي يطل من خلالها القارئ على شفرات ورموز النص، ولكن عملية قراءة و مقاربة الوحدات النصية تعتمد على استجلاء وناء هرم النص ،**فبراون** يعرف التيمة بكونها نقطة بداية قول ما باعتباره أول عتبة يقابلها أو يصادفها المتلقي لحظة تحليل النص مما يساهم في تجسيد موضوع الخطاب (ينظر حسن محمد عبد الناصر ، دت،1991،ص:44)، بينما يرى **فان دايك** أن التيمة تنمي القارئ أو السامع لأن يبني تعبيرا

حول رموزه و مقولات النص وتختلف وسائل تلقي البعد النصي من متلقي لآخر، فالتيمة مرآة عاكسة لمضمون النص وطريق مقاربته وتحليله وفق أطر معرفية ترتبط بغرض المبدع حسب سياقه الثقافي (ينظر: فان دايك تر،عبد القادر قنيني،2000،ص:22)، والحاصل ،أنّ التغريض أداة فعالة تعنى بتفحص العنوان وتقديم قراءات فاحصة لصورة ،ما يعني أنّه نقطة فاعلة تحرك المقدرة الفكرية للقارئ لاستظهار مختلف البنى التي تمثل بنيات النص المختلفة، ولتوسيع دائرة الفهم نتخير نص المولديات كنقطة تطبيقية لتمثيل آلية التيمة وعلاقته بموضوع الخطاب فكلاهما ينطلق من عنق النص، فموضوع الخطاب تحكمه وحدات النص المتقاطعة المضامين، بينما يتحدد التغريض باعتباره شريكا فعالا في إنتاج دلائلية النص لدى القارئ.

وبطبيعة الحال ،لا يتحقق انسجام النص وتناسق وحداته إلا من خلال الترابط المنطقي بين موضوع الخطاب بصورته العامة، وعنصر التغريض كونه نقطة استهلالية يتم من خلالها تهيئة القارئ لقراءة شفرات النص بدءا من فاتحته مرورا بوحداته الأساسية وصولا إلى خواتيم النص، والمولديات غرض شعري تحكمه العديد من الوحدات الصغرى التي تساهم في تنمية الأطر الثقافية والمعرفية للقارئ، كما يعمل التغريض على دحض عتبات هذه العناوين ليكون شاهدا واصفا لهذه البنيات الدلالية، ولعل القارئ لشعر المولديات تستوقفه نماذج من آلية التغريض ودورها المثمر في تحديد مسار النص ومضمونه ،لذا وقع اختيارنا على المولدية ذاتها التي تناولناها في موضوع الخطاب :م **بائية أبو حمو موسى الزياني**، ولأنّ هذه الميلادية تخلو من العنونة ، نفسر آلية التغريض على مطلعها ، حيث نلاحظ أنّ الشاعر افتتح القصيدة بذكر ثنائية ضدية(الشباب والشيب):أيام الشباب والصبا لما كان شابا مغمورا ومفتخرا بقوته و فتونه ميالا إلى النساء الجميلات جمال الظباء يتعلّق فؤاده بهن ،يسعى للتقرب منهن، كما من عادته مقارعة أقرانه بالسيف وهذا حاله حال كل شاب عربي أصيل شب على الفروسية واصطحاب الوحش في الفيافي ، وخوض الخطوب فهكذا، أمضى الشاعر الأمير شبابه أما وقد شاب وكبر، وأبيض شعر رأسه ولحيته، وتغيرت حاله كلها، إثر ذلك ، إلى حالة تعقّل وحكمة وإفاقة وفطنة، ومستحيل زمن الهرم والضعف بعد أن كان طائشا مغترا بقوته غافلا مستهترا لا يعرف المستحيل زمن شبابه.

فاستهلاله بهذه الثنائية الضدية (الشباب والشيب) و كأنّه اعتراف جاد و اعتذارية صادقة رافقها ندم وحسرة لازماه حال بلغه الكبر، و اشتعل رأسه شيبا، وافتتاحيته بهذه الثنائية ،وفي هذا المقام الجلل مدح الرسول صل الله عليه وسلم شفيع الأمة فرصة سانحة تحينها شاعرنا المثقل

بالذنوب الجاني على نفسه بالمعاصي والآثام وكل معنى أرضي مزبف و زائل، ليتذلل ويظهر ضعفه وانكساره أمام مقام الرسول صل الله عليه وسلم وعلى رؤوس الأشهاد ،عسى أنّ تناله شفاعة خير الخلق محمد صل الله عليه وسلم، والمستمع لهذه الديباجة يستطيع من خلالها أنّ يتفرس ما سيأتي من مضامين خطابية تتبع المطلع و في اعتقادي أنّ شاعرنا الأمير قد وفّق في اختيار استهلاليته ،فهي تتناسب والموضوع العام للمولدية : المديح النبوي ،مثيرة للمستمعين ،اعتمد فيها على عذب اللفظ ورقيق المعنى، أظهر فيها إنسانيته مستغن عن سلطته نازعا ثوب الملوكية والجاه مرتديا لبوس العبد المذنب الفقير إلى رحمة ربه التائب إليه الراجي شفاعة شفيع الأمة محمد صل الله عليه وسلم المنتقل من زيف المحسوسات الأرضية الزائفة إلى الارتقاء والتسامي بنفسه إلى عالم روحي حقيقي حيث ،كما تجدر الإشارة إلى أنّ القارئ للخطاب المولدي سيشتم النفس الصوفي في أحرف المولدية من خلال نكران الذات، ونبرات الحزن الملازمة للمتصوفة، التبرك، ولكن هذا ليس موضوع بحثنا.

3/2 المعرفة الخلفية (التأويل)

تستوجب عملية قراءة النص ومقاربة حدود النص، جانبا معرفيا وخلفية ثقافية مما يشمل عملية التأثر على المتلقي ،ولكن وجب القول أن آلية التأويل تصف المعرفة الخلفية التي نمتلكها كمستعملين للغة وتتعلق بالتفاعل الاجتماعي الثقافي ومدى مساهمة الذات القارئة في استكناه موضوع الخطاب (فان دايك تر،عبد القادر قنيني،2000،ص:58)، وهذا يعني أنّ مضمون النص وتفكيك وحداته يستوجب محمولا معرفيا يتناسب والسياق المعرفي للقارئ.

فالقارئ الفذّ صورة حية عن الخلفية المعرفية الواعية والنضج الفكري من خلال التزود بالأدوات والتقنيات الإجرائية، لهذا فعملية تأويل وتفحص بنيات النص يعتمد على القدرات المعرفية والثقافية في مقدرة الذات القارئة، وأي إخلال بنظام النص يمثل كسرا لفجوات الدلالة، اذ يستعين القارئ بمجموعة من البنى المعرفية في مسعى منه لإقامة علاقات تفاعلية مع بعضها البعض ،وهذا ما يسمى بالتناص ،وفيه تحضر نصوص، وتعيب نصوص، ومعنى ذلك أنّ التأويل أكثر منزلة من عملية الشرح والتفسير، لأنه يقوم على عرض القدرات المعرفية في فهم و تفكيك شفرات النص، وهذا الأخير فسيفساء تركيبية من نصوص قارة ونصوص متغيرة وهذا ما يسمى عند **محمد مفتاح** بالنصوص المهاجرة :أي أنّ تركيبة أي نص لا تنطلق من فرغ، بل هي ثمار شجرة معرفية سابقة. (فان دايك تر،عبد القادر قنيني،2000،ص:19)،فلا يكشف هذه النصوص المهاجرة

سوى قارئ مثقف ذو خلفية معرفية تساعده في تأويل وفكّ مقاليد اللغة، ولتحديد آلية التأويل في نص المولديات يمكن تمثيل ذلك من خلال قصائد تناول فيها شعراء المولديات عدّة مواضيع استرعت اهتمامهم وشغلت تفكيرهم :كالاعتراف بالذنب وزجر النفس، الاستغفار والحنين إلى زيارة فبر الرسول صلى الله عليه وسلم والتبرك بالبقاع المقدسة وإظهار الشوق إليها.

أولا: وصف الرحلة إلى البقاع المقدّسة وإظهار الشوق إليها

والدارس لأدب المولديات يكاد يجزم أنه لا تخلو مولدية من توفّر موضوع وصف الرحلة وعصب الركبان إلى بلاد الحرمين م هي سلّم شعري درج عليه معظم الشعراء ،كما أنّ موضوع وصف الرحلة م طروق قديما، نجده حاضرا بقوة عند شعراء المعلقات لما يصفون محبوبتهم و ترحال أهلها من مكان إلى مكان، بيد أن وصف الرحلة في المولدية يختلف عن وصفها في المعلّقة، فالشاعر يصف ركب الحجيج من بلاد المغرب وسفرهم من كل فج عميق صوب بيت الله ومدينة رسول الله صل الله عليه وسلم وسيرهم الحثيث على الإبل والرواحل حاملين الضغائن إلى بلوغ المرام وزيارة خير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا الصدد، يقول أبو حمو موسى:

سرت الإبل لما ارتحلوا* قلبي حملوا في ركبهم**

حملوا جلدي أفنوا جلدي ****تركوا جسدي رهن السقم

حطّ العشاق ركائبهم**بين العلمين وبالحرم**

وغدا المشتاق بزفرته* في مغربه يبكي بدم**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:359)

فشوق الشاعر وحرقته لأحبته الراحلين عنه إلى البلاد المشرقية تاركيه مقيما في دياره بتلمسان يعاني السقم، والانكسار حزينا على فراقهم أيّما حزن حدّ وصف تسكاب دموعه بالدم بدل الدموع (نكران الذات)،مظهرا تشوُّقه إلى الديار المحمدية ومشاعر الحنو وآلام البعد.

ثانيا: مدح الرسول صلى الله عليه وسلم: وفيه يقول الثغري التلمساني في يائيته:

مددت يدي يا ذا المعارج راجيا * وأصبحت آمالي إليك حواديا**

عسى جودك الفياض يدني وسائلي* وينشي من العفو العميم غواديا**

ويفتح لي بابا إلى منهج التقى* فألقي التداني يوم ألقى التناديا**

لدى موقف يوم الحساب وهوله* يوم الورى كرب يشيب النواصيا**

هناك ينادي اشفع تشفع محمد * وسل ما تشاء تعط المنى والأماني**

وأسرى به ليلا في حضرة العلى* فشاهد فيها كل ما كان خافيا**

سرى راكبا ظهر البراق كرامة * وبين يديه سار جبريل ماشيا**

وكلّمه ظبي الفلا متشفعا * وحن إليه الجذع بالحال شاكيا**

(محمد بن يوسف القيسي الثغري، دت،ص:165.)

يتضح لنا مدى اطلاع الثغري على السيرة النبوية وتأصل الثقافة الإسلامية فيه، حيث يذكر الخوارق والمعجزات التي خص بها نبينا عليه الصلاة والسلام، ولأنّ هذا المقطع هو المحور الرئيسي الذي تنظم لأجله المولدية، فقد خصص له الشاعر حيزا رحبا في شعره، ومن المزايا التي حازها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضله الله بها الشفاعة، فالثغري في هذا المقطع يتمنى نيل الشفاعة والفوز بالجنة والهروب من عذاب النار وتوقّيه.

ثالثا: مدح السلطان باعتباره امتداد للخلافة والمحافظ عليها: يعقب المديح النبوي المديح السلطاني كمحور ثانوي في المولدية حيث يقول الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن يعلى:

ملك زكت أخلاقه وأصوله ***وارث الجلالة سيدا عن سيد

الله فضله ورفع قدره * وأمده بمهابة وتأيد**

مولاي أبو حمو الذي قهر العدا * وأفاتهم حتفا بغضب مهند**

فالنصر يقدمه ويقدم جيشه * والفتح يتبعه بروح وتقيد**

(محمد بن أحمد باغلي،دت،ص:122)

إنّ مدح السلطان أبو حمو و الثناء عليه بأسمى صور المدح من وصف للممدوح وعلو الأخلاق وشرف الأصل ،ورفعة القدر ،الهيبة واتصافه بالشجاعة، السؤدد، وقهر الأعادي، وأنّ النصر و التأييد الرباني حليفه، هي أوصاف منتخبة بدقّة دلّت على إجادة المادح لهذا الفن ،أعني:غرض المدح ، كما دلّت على أحقّية الممدوح بالملك والرئاسة، فلا ملك لجبان ولا رئاسة لذليل مهين، ولا سلطان لمنهزم مخذول ولا إمارة لعديم الأصل، بل توفرت جميعها في ممدوحه السلطان أبي حمو موسى الزياني، وفي موضوع آخر، يمدح الثغري التلمساني السلطان أبي حمو موسى الزياني ،بل يتعداه إلى ممدوح آخر، هو ولي العهد من بعده أبي تاشفين فيقول:

إن كان أبي موسى للخلافة بدرها* فالتاشفيني شمسها وضحاها**

إن كان موسى للخلافة صدرها* فالتاشفيني قلبها ودجاها**

إن كان موسى للخلافة سحبها* فالتاشفيني غيثها ونداها**

إن كان موسى للخلافة لحظها* فالتاشفيني نورها وسناها**

(محمد بن يوسف القيسي الثغري، دت،ص:165.)

رابعا: الاعتراف بالذنب وزجر النفس وطلب الاستغفار

رأى شعراء في الميلاديات فرصة سانحة للبوح بما يختلج نفوسهم من تأنيب الضمير جراء ذنوب أثقلت كاهلهم ومعاص ارتكبوها أيام الشباب والطيش، فلا أنسب من هذه المناسبة للإقرار بجنايتهم وزجر النفس الأمارة بالسوء داعين ومستغفرين ومتضرعين و في هذا المقام حيث يقول أبو حمو موسى الزياني في ميميته

إنّ ذنوبي قد عظمت* فأمنن بالعفو المجترم**

العفو إلهي منك * وأنّ الذنب وحقك من شيمي**

إني بذنوبي معترف * والخوف أشد من الألم**

يا ربي إذ لم تعصمني * مالي بذنوبي من عصمي**

كم أجني الذنب وتمهلني* وتقابل ذلك بالنعم**

ولكم أعصيك وتسترني* يا ذا الأفعال وذا الكرم**

ما زلت بفضلك ترحمني* وتجود عليا على القدم**

أدعوك إلهي معتذرا * في ضوء الصبح وفي الظلم**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:359)

وفي هذه الأسطر الشعرية ،صار الملك مملوكا ،كيف لا هو يخاطب الله جل جلاله فمن البديهة أن يظهر الشاعر الأمير ضعفه وانكساره لخالقه واعترافه بالآثام والمعاصي وتضرعه لمولاه طلبا للمغفرة والفوز بالجنة واللوذ به مخافة عقابه، إذ لا مفر منه إلا إليه ولا تنجيه الإمارة ولا القصور ولا خدم، ولا حيلة معتمدا في اعترافيته عذب الألفاظ رقيقها فجاءت كلماته صادقة مؤثرة في النفس، و في حالة نكران للذات وإظهار للحزن والأسى بأبعاد صوفية تعبدية.

خامسا: الصلاة والتسليم على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ورجاء شفاعته:

جرت العادة أنّ معظم الشعراء يختتمون مولدياتهم بالصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه ورجاء شفاعته كقفل مناسب ،واختتام يليق بالعيدية ،وفي هذا الشأن يقول أبو حمو الزياني في حائيته:

ومالي سوى حبي إليك وسيلة* أمدُّ بها نحو الشفاعة راحا**
عَبيدك موسى منك يرجو شفاعة* ينال بها يوم الحساب نجاحا**
عليك سلام طيب النشر عاطر* يروح ويغدو بكرة ورواحا**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:359)

4/2 السياق : le contexte

إنّ الحديث عن مبدأ السياق، ودوره الفعال في تداخل وانسجام هيكل الحدث النصي إذ لا نص دون مقام يراعي فيه مستعمل اللغة المواقف التي توضع فيها التعابير اللغوية ضمن النتاج النصي، فالسياق مراعاة لمقتضى الحال حيث يعرفه **فان دايك**" إنّه إعادة بناء نظري لعديد من ملامح السياق الاتصالي تلك الملامح تشكل جزءا من القيود التي تجعل الموضوعات بوصفها أحداث كلامية (فان دايك تر،عبد القادر قنيني،2000،ص:22)، ويعتمد السياق على سمات عميقة حددها **هاريس** في المرسل والمتلقي والحضور والموضوع والمقام مرورا بالقناة والنظام فشكل الرسالة ناهيك عن المفتاح (يتضمن التقويم) وخلُص إلى **تيمة** الغرض لارتباطه بفعل التأثير التواصلي بين المرسل والنص والمتلقي (ينظر حسن محمد عبد الناصر ، دت،1991،ص:44) حيث تشكل هذه الخصائص مجتمعة عناصر فاعلة في تحديد هوية العملية الخطابية، وكذلك في متون النص الإ بداعي الذي يستوجب سياقا عاما يتحكم في بناء العنصر الدلالي لأي نص وتختلف سياقات المولديات حسب تمثيل المبدع ، إذ أنّه يتخير مناسبات معينة لإنشاد أشعاره وفق إطار فني منسجم يقول أبو حمو موسى الزياني في داليته:

خليلي قد بان الحبيب الذي صدّا* وقد عاقني صبري فلم أستطع ردّا**
وقد مر عمري في عسى و لعلّما * تواصلني لبنى وتهجرني سعدى**
وتزري بي الدنيا بزور غرورها * فكم نقضت عهدا وكم نثرت عقدا**
هذا نذير الشيب لاح بمفرقي* يذكرني خوفا وينجر لي وعدا**
هويت من الدنيا زخارفها التي* بفرط هواها لا أطيق لها ردّا**

(عبد الحميد حاجيات، أبو حمو موسى الزياني،1982،ص:359)

فالمرسل (الباث): أبو حمو موسى الزياني

المتلقي: الجمهور

الموضوع: مدح النبي صلى الله عليه وسلم

المقام: عصر ما بعد الموحدين: الإمارات المستقلة دولة بني زيان بالمغرب الأوسط –الجزائر حاليا– أنشدت أثناء الاحتفال الذي أقيم في مولد سنة 771هـ

القناة: كلام يلقى مشافهة على الجمهور

النظام: اللغة العـــربية

شكل الرسالة: قصيدة شعرية تنتمي إلى شعر المولديـات

المفتاح: جعل المستمعين يستلهمون العبر ويقتدون بخير الخلق من خلال مدحه وذكر خوارقه وفضله على العالمين .

الغرض: امتداح النبي محمد صلى الله عليه وسلم والدعوة للاقتداء به ومن جهة أخرى تثبيت الملك وإرساء دعائمه من خلال موالاة السلطان والدعوة له بالنصر والتأييد على أعدائه باعتباره امتدادا للخلافة النبوية والداعي لمبادئها وقيمها، ومن جملة التساؤلات التي تراود المتمعن في هذه الاحتفالية: من المتكلم؟ ومع من؟ وأين؟ و كيف؟ ولماذا؟، وجواب هذه التساؤلات يكون كالآتي: فالمتكلم (المرسل) قد أحال على نفسه بضمير المتكلم في (خليلي عافني صبري شبيبتي... الخ) ،فحضور ذات السلطان أبو حمو موسى الزياني طاغية في الميلادية، أما مع من يتكلم أو من يخاطب؟ فهم جمهور المستمعين من أمراء ووجهاء وشعراء وعامة الناس، ومن ناحية أخرى فكلامه موجه إلى أعدائه الذين يتربصون بملكه ويتمنون زواله (بني حفص وبني مرين)، وإلى كل متلقي قرأ نص المولديات ، وبخصوص الحقبة الزمنية، فهذه المولدية أنشدت أثناء الاحتفال بالمولد النبوي الشريف سبع مئة وواحد وسبعون هجرية(771هـ) :أي أواخر القرن الثامن هجري في بلاط الملك الزياني بتلمسان حاضرة المغرب الأوسط آنذاك، وقد جاءت على شكل قصيدة شعرية (ثلاثون بيتا شعريا) وهي من بحر الطويل بغرض الثناء على النبي محمد صلى الله عليه وسلم والإصابة في هذا المدح لغة ووصفا ناهيك عن مدح الملك أبو حمو موسى الزياني مع تضمين النص رسائل سياسية والسعي إلى تثبيت الملك وإرساء دعائمه وإخفاء خيبات الحروب الخارجية والداخلية من خلال تلميع صورة السلطان والدعوة له بالنصر والتأييد على جيرانه المتكالبين آنذاك.

خـاتمة:

نخلص في ختام مقالنا المتواضع للقول بأنّ مبدأ الانسجام ساهم في تماسك نص المولدية داخليا ،ومن أجل تقصي هذه العلاقات والوشائج الدلالية يستوجب على المتلقي العارف أن يتبع آليات إجرائية مناسبة تتيح له تحليل البينية التحتية لقصيدة المولدية ، حيث نجد موضوع الخطاب حاضرا بقوة لوصف نص الميلاديات إذ قسمت إلى بنيات صغرى متداخلة فيما بينها ،و مختلفة من تقديم بنسيب أو غزل عفيف ،أو الاستهلال بثنائية الشباب والشيب أو وصف للرحلة إلى الديار المحمدية والتمسح بمدنها ، ثم الانتقال إلى مدح النبي صلى الله عليه وسلم والإشادة بخصاله وفضله وذكر صفاته الحسنة، ثم بعدها يأتي دور الملك لمدحه وذكر انجازاته، وما هي مشاريعه التي يريد انجازها لرعيته، والدعوة له بالنصر، والتأييد ضد أعدائه، وفي الاختتام بالصلاة والسلام على النبي، وطلب شفاعته.

* أما التغريض فقد ساعدنا في تفرس المواضيع المغرض لها، فالمولدية من خلال انتقاء أحسن الفواتح: الشباب والشيب، الاعتراف بالذنوب ،كما أفادتنا المعرفة الخلفية (التأويل) في فهم النص المولدي وتأويله، وتسليح القارئ بالعديد من البنى المعرفية لإقامة علاقات تفاعلية بين النصوص.

* ونختم بالسياق الذي أمدّنا بمعلومات شبه كلية، ومسح شامل للمولدية من خلال معرفة الباث والمرسل إليه، والمكان، مضمون الرسالة وزمنها ومكانها ، والغرض منها، فالحاصل أن نص المولدية نص شعري مسبوك غاية السبك متماسك من ديباجته حتى خاتمته.

التوصيات المقترحة: و ملمح الختام نوصي بجملة من النقاط البحثية حول هذا الموضوع منها:

1/ إدراج النص المولدي الجزائري بصفة خاصة، والمغاربي عموما في المقررات الدراسية حتى نعرف الناشئة بالموروث الأدبي الجزائري، وبالتالي ينال حظّه من الدراسة والتقييم.

2/تنظيم ملتقيات علمية محلية ودولية للتعريف بخصوصية الأدب المولدي الجزائري والمغربي.

3_تأ سيس مكتبة بحثية معجمية تعنى بتحصيل التراث المغاربي، والجزائري ، وإدراجه ضمن وحدات تكوين البحث.

قائمة المصادر و المراجع:

***/المصادر:**

1/ زهر البستان في دولة بن زيان، تقديم محمد بن أحمد باغلي، الأصالة للنشر والتوزيع، تلمسان، دط، دت.

2/ محمد بن يوسف القيسي الثغري، الديوان، تح: نوار بوحلاسة، منشورات مخبر الدراسات التراثية،جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، دط ، دت.

3/ عبد الحميد حاجيات، أبو حمو الزياني، حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط،1982.

***/ المراجع باللغة العربية:**

4/ أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهرة الشرق ،القاهرة مصر،2001م

5/ حسن محمد عبد الناصر، نظرية التواصل وقراءة النص الأدبي، المكتب المعرفي، القاهرة، دط .1991م.

6/ محمد خطابي، لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991 دط.

***/ المراجع المترجمة:**

7/ رولان بارت، التحليل النصي ،تطبيقات غلى نصوص من التوراة والإنجيل،تر: وتقديم عبد الكبير الشرفاوي ،مطبعة الدباح الجديدة الدار البيضاء، د،2001م.

8/ فان دايك، النص والسياق،تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، مصر، دط،2000.